

٠٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

نحن نقول انها صفات صفات وافعال يفعلها الله جل وعلا اذا شاء لا يجوز ان نسميها حوادث وان سميتها حوادث وقصدتم المعنى الصحيح نقول المعنى الصحيح يجب اثباته واللفظ الباطل يجب رده يرد - [00:00:00](#)

ويجب ان يعبر عن المعاني الثابتة لله جل وعلا بالعبارات التي جاءت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن هؤلاء يسمون هذه الافعال والصفات بالاسماء التي تنفر الناس عن قبولها - [00:00:22](#)

وعن الايمان بها قصدا يقصدون ذلك ولهذا سمو صفات الله جل وعلا اعراضا وقد يسمونها بعاض سبعة فيقولون يتعالى ويتقدس عن الاعراض والابعار ومقصودهم بالاعراض انه لا يتصل بالسمع ولا يتصل بالبصر - [00:00:44](#)

ولا يتصل بالعلم ولا يتصل بالارادة. ولا يتصل بالمحبة ولا بالرضا ولا بالبغيض ولا بالغضب ولا بغير ذلك مما وصف نفسه به ومرادهم بالابعاد انه ليس له يد وليس له عين وليس له وجه - [00:01:14](#)

وما اشبه ذلك من الاوصاف التي وصف به نفسه هذا مراده والذي يعرف مذهبهم يعرف ذلك اما الجاهل الذي لا يعرف مذهبهم ومرادهم فيغتر بكلامهم ويتصور انهم يريدون التنزيل وهم يريدون الكفر - [00:01:36](#)

والتنقص ثم ان هناك شبه يثيرونه يثيرونها على هذا يثيرونها في اوجه ظعاف المسلمين او ظعاف طلبة العلم فيقولون مثلا قد اكتفى اتفق العقلاء على ان الحوادث ما تحل الا بحداث - [00:01:58](#)

ومن اتصلت به الحوادث يكون حادث والله جل وعلا اول بلا بداية تأمل كما انه اخر بلا نهاية وما سواه هي المحدثات ما سوى الرب جل وعلا هو المحدث المبدع بعد ان لم يكن - [00:02:32](#)

فمثلا يقولون الكلام هذا الذي انكروا لماذا انكرنا الكلام يقول انكرناه لانه يدل على الحدود اذا قلنا ما هو الحدوث قالوا مثلا اذا تكلمت مثلا في قولك بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:58](#)

تكون البا قبل السين والسين قبل الميم وهكذا الحروف تتعاقب يأتي واحد بعد الاخر فمثلا تسبق السين بالزمن وبالنطق والسين تسلك الميم بالزمن وبالنطق فهذه حوادث هذه حوادث عندهم هكذا - [00:03:23](#)

يقولون اذا ما هو الكلام المعقول عندكم ان يختلط حروفه تجتمع اوله واخره جميعا تأتي دفعة واحدة هذا الكلام هذا لا يمكن ان يكون كلام ولا يسمع ولا يعقل ولا يعرفه المخاطب - [00:03:56](#)

ثم يقولون التعاقب هذا يقتضي نقص اي نقص يقتضيه التعاقب بل هذا يقتضي الكمال كونه يأتي على الوجه الذي يريده والوجه الذي يفهم به مخاطبة ويعقل به - [00:04:22](#)

المخاطب يعقل الخطاب ويفهم قالوا نحن لا نعقل كلام الا ما كان بلسان وبشفيتين وبلاهاات لهوات وبحنجرة وبمجال الصوت جبال الصوت ما نعقل كلام الا بهذا يقال لهم هذا كلامكم - [00:04:54](#)

كلامكم الذي تعقلونه انتم فهذا دليل على انكم تشبهون انكم شبهتم الله جل وعلا بانفسكم فاردتم ان يكون كلامه كلامكم الذي تتعارفون عليه والله اكبر واعظم من ذلك يجب ان يمحي هذا التشبيه من النفس - [00:05:24](#)

ومعلوم ان الله في ذاته لا يشبه شيء فاذا كان كذلك وهم لا يخالفون في هذا لانه ما يمكنهم المخالفة ما يمكنهم ان يخالفون والا خالفوا يقال لهم اذا الصفة تتبع الموصوف - [00:05:52](#)

اذا كانت ذاته جل وعلا لا تشبه الذوات هو في نفسه لا يشبه شيء من الخلق نقول كذلك كلامه لا يشبه كلام الخلق هو سائر صفاته لا

تشبه صفات الخلق - 00:06:13

ثم يقال لهم قد عقل المؤمنون الذين امنوا بالله وبرسله ان الكلام ما يحتاج الى ما ذكرتموه. ما يحتاج الى لسان ولا الى لعاد. لهوات ولا الى شفيتين ولا الى حناجر ولا الى حبا صوتية - 00:06:28

فقد اخبرنا الثقات الذين نقلوا عن رسولنا صلى الله عليه وسلم النقل المتواتر ان الحصى كان يتكلم بين يديه كان يسبح يسمعون تسبيحه وان الطعام كان يسبح وهو يأكله مع اصحابه - 00:06:52

الطعام له فن له لهوات له حناجر والصفات هل يستطيعون ان يقول هذا؟ ابد وقد جاء بالنقل المتواتر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب على جذع نخلة يابس - 00:07:22

متخذاً له منبرا وكان مسجده صلوات الله وسلامه عليه هذا كانت اعمدته جذوع النخل وكان سقفه جريد النخل واذا جاء المطر يخر وربما سجد في الماء والطين. وهو يصلي صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:46

فكان اتخذ جذع جذع نخلة يخطب عليه منبر له ثم بعد ذلك امر نجارا من الانصار غلاما من الانصار ان يصنع له منبرا فصنع له منبرا من اعواد الطرفة وارفعوا الغابة - 00:08:12

فجاء ونص جيب به ونصب فصعد عليه اول ما صعد يخطب قام يخطب على هذا المنبر صار ذلك الجذع الهامد يحن مثل حنين الناقة اذا فقدت ولدها حتى سمع اهل المسجد حنينه كله. وشاهدوا وبقي يحل - 00:08:37

حتى نزل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم واحتضنه امسكه فصار يهدأ مثل ما يهدأ الطفل الذي يبكي اذا اخذته امه فهل هذا الجذع له لسان وله فن وله شفاء - 00:09:04

وكذلك يخبرنا ربنا جل وعلا عن الاشقياء لقوله حتى اذا ما جاءوها يعني جاءوا جهنم حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا - 00:09:28

قالوا ان فطن الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم وجلودكم يعني ما كنتم تفعلون التقوى التي تمنعكم من هذا - 00:09:52

رعاك الله وكذلك يقول جل وعلا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون الايدي تتكلم الارجو تتكلم ويقول الله جل وعلا اذا زلزلت الارض زلزلة واخرجت الارض اثقاله وقال الانسان ما له - 00:10:14

يومئذ تحدث اخباره صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحدثها باخبارها انها تشهد بما صنع عليها. بما صنع عليه يقول والى المكان نفسه يشهد هذا الانسان فعلى - 00:10:40

علي كذا يوم كذا في وقت كذا. كذا وكذا. هذه اخبارها اخبارها التي تحدثها وذلك بان ربك اوحى لك اوحى لها اوحى لها بان تحدث ويقول جل وعلا قصة داود - 00:11:07

يخبر جل وعلا انه سخر الطير والجمال انها تسبح معه. الطير والجمال تسبح معه. مع داود ويقول جل وعلا وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه واني شيء الا يسبح بحمده - 00:11:32

ويخبر جل وعلا ان الشجر يسجد. وان النجوم تسجد وان الشمس والقمر يسجد تسجد لله تسبح وجاء في الصحيح في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر - 00:11:51

نظر الى الشمس وقال اتدري اين تذهب قل فقلت الله ورسوله قال انها تذهب حتى تكون في ابعد نقطة عن العرش فتسجد وتستأذن في المضي يوشك الا يؤذن لها ستبقى وقتا ثم يقال لها - 00:12:10

ارجعي من حيث جنتي سترجع وتطلع من المغرب عند ذلك اذا شاهدها الناس امنوا كلهم ولكن لا ينفعهم ايمانهم اشياء كثيرة لا حصر لها تتكلم وتنطق وتجب وتسبح وتخضع وهي ليس لها السن - 00:12:36

ولا ارجل ونحن لا نعقل كلامه اذا ثبت هذا في المخلوق المخلوق فكيف يتصور ان الرب جل وعلا كلامه ككلام المخلوق تعالى وتقدس يجب ان ينزه عن ذلك يجب ان يكون له الكمال المطلق - 00:12:59

والادلة على هذا اكثر من ان تحصى كما قال ولكن يكفي الاشارة نعم قوله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. لما عظم ذنبهم عظمت

عقوبتهم. فعوقبوا بهذه التي هي اعظم العقوبات - [00:13:22](#)

هؤلاء تقدم انهم الثلاثة افعالهم هذه رجل جعل الله بضاعته لا يشتري ولا يبيع الا بالحلف والله ما ابيعه الا بكذا والله ما اشتري الا بكذا

والله اني اشتريته بكذا - [00:13:47](#)

ولا ابيعه الا بكذا وما اشبه ذلك. جعل الله بضاعته هذا واحد الثاني اشيمط زاني والاشيمط هو من اختلط بياض شعره

بسواده يعني انه كبر يعني انه ليس عنده القوة - [00:14:08](#)

قوة الشباب التي قد تحدوه الى فعل الباطل قد تعني بصيرته فيعمى حتى يقع في المنكر فاذا وقع في المنكر افاق اما هذا الاشيمط

الزاني يدل على ان حب الزنا - [00:14:38](#)

متأصل في نفسه فاستحق هذا العقاب والثالث عائل مستكبر عائل مستكبر والعائل هو الفقير الفقير المستكبر لان المعروف ان الذي

يدعو الى الكبر الغنى الغنى تبوء المناصب العالية كما قال الله جل وعلا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - [00:15:00](#)

اما الفقير ما عنده شيء يدعوه الى الكبر فاذا تكبر دل هذا على ان الكبر اصيل في نفسه خلق كامن في نفسه فاستحق هذا العقاب

هؤلاء هم الثلاثة رجل كبير - [00:15:36](#)

اختلط شيبه بسواد اذا اقدم على الجريمة جريمة الزنا واخر صارت الدنيا هي المقدمة عنده فاصبح لا يبالي بالحلف بالله ليس لله

عنده وقار لا يعظمه ولا يوقرك سيحلف على امر تافه من امور الدنيا حتى يتحصل له عشرة ريالات او خمسة او اكثر او اقل -

[00:15:56](#)

ولا يبالي والثالث فقير متكبر. نعم قوله اشيمط زان صغره تحقيرا له وذلك لان داعي المعصية ضعف في حقه دل على ان الحامل له

على الزنا محبة المعصية والفجور وعدم خوفه من الله وضعف الداعي - [00:16:29](#)

الى المعصية مع فعلها يوجب تغليظ العقوبة عليه بخلاف الشاب. فان قوة داعي الشهوة منه قد تغلبه مع خوفه من الله وقد يرجع

على نفسه بالندم ولومها على المعصية فينتهي ويراجع - [00:16:57](#)

وكذا العائل المستكبر ليس له ما يدعوه الى الكبر. لان الداعي الى الكبر في الغالب كثرة المال والنعم والرزق والعائل الفقير لا داعي له

الى ان يستكبر. فاستكباره مع عدم الداعي اليه يدل على ان - [00:17:17](#)

كبر طبيعة له. ثامن في قلبه فعظمت عقوبته لعدم الداعي الى هذا الخلق الذميم الذي هو من اكبر المعاصي قوله ورجل جعل الله

بضاعته بنصب الاسم الشريف اي الحلف به جعل بضاعته لملازمته له وغيره - [00:17:37](#)

عليه. وهذه اعمال تدل على ان صاحبها ان كان موحدا فتوجيهه ضعيف. واعماله ضعيفة بحسب ما قام بقلبه وظهر على لسانه وعمله

من تلك المعاصي العظيمة. على قلة الداعي اليها - [00:18:00](#)

نسأل الله السلامة والعافية. ونعوذ بالله من كل عمل لا يحبه ربنا ولا يرضاه وهذا محل الشاهد من من الحديث للباب هذا الذي جعل

الله بضاعته لا يشتري ويبيع الا بالحلف - [00:18:20](#)

رغبة في تحصيل الربح الدنيوي عدم مبالاة بتعظيم الله جل وعلا وتقديره. والله جل وعلا امرنا بحفظ ايماننا واحفظوا ايمانكم وتقدم

ان معنى واحفظوا ايمانكم اما ان يكون لا تحلف - [00:18:39](#)

او يكون المعنى لا تتركوها بلا تكفير. اذا حلفتم فكسروا ولكن المؤلف اراد المعنى الاول لا تحلفوا لا تحلفوا لان كثير الحلف لا بد ان يقع

في المخالفة لا بد ان يقع في المخالفة - [00:19:03](#)

معلوم ان الحلف المقصود به ان يؤكد الخبر بذكر من يعظم. بذكر المعظم الذي اذا ذكر عند الخبر يقدر على عقاب هذا الكاذب اذا اذا

كان كاذب هذا هو اصل بالحلف - [00:19:25](#)

اذا حلف الانسان المعنى انه يقول انا احلف بالله وهو القادر على عقابي ان كنت كاذبا هو الذي يعاقبني اذا كنت كنت كاذبا ولهذا

السبب منع الحلف بغير الله جل وعلا - [00:19:47](#)

منى صار الحلف بغير الله شرك لانه ما في احد من الخلق يقدر على معرفة ما في ضمير هذا الانسان معرفة مخالفته ويقدر على عقابه او اثابته. اذا كان صادقا. اذا كان صادقا يثاب واذا كان مخالفا يعاقب - [00:20:09](#)

فمنع شرعا الحلف بغير الله كما قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك ومعلوم ان الكفر اعم من الشرك وان الشرك اخص من الكفر. ولهذا قال فقد كفر او اشرك - [00:20:30](#)

فلهذا يتعين على العبد الذي يهتم لنفسه ان يجتنب الحلف كثرة وكثرته ولا واذا حلف على امر من الامور يريد المنع من فعل هذا الشيء او يريد الحظ على فعله - [00:20:51](#)

ثم لامر غير البيع والشراء اما البيع والشراء فجاء به هذا الحديث خاص لا ينبغي ان يكون الحلف للبيع والشراء والمشتري يجب ان يكون صادقا فيما يقول يجب ان يكون مبينا - [00:21:13](#)

مبينا لسبعته كان فيها عيب. يبين واذا سئل صدق ويبتعد عن الحلف يبتعد لماذا يحدث رزقك سيأتيك الشيء الذي اراده الله لك سوف يأتيك حلفت او لم تحلف ولكن بعض الناس لسوء - [00:21:38](#)

فعله وسوء سلوكه يكون رزقه عن طريق محرم عن طريق سيء لسوء فعله لانه لم لم يتبع الشرع لم يتبع ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. خالف وغالبا الذي يحلف - [00:22:09](#)

عند البيع والشراء غالبا يكون كاذب غالبا حسب التجربة التي جربت ونظر فيها غالب ولا ما هو يعني لازم انه يكون كاذب لا فيه من يحلف وهو صادق ولكن هو مخطئ - [00:22:35](#)

مخطئ في حلفه وان كان صادق لانه ليس هذا موضع الحلف الحلف له مواضع. هذا ليس موضعه وهذا الذي يحلف البيع والشراء يدل على شدة رغبته في الكسب في تحصيل الربح - [00:22:52](#)

شدة رغبتي والمسلم يجب ان تكون شدة رغبته في الآخرة ان يرغب في الآخرة اكثر من رغبته في الدنيا هذا الواجب اما الدنيا فهي تبع تبع ان جاءت بالطريق الشرعي والا لا يطلبها طريق المحرم - [00:23:17](#)

هذا هذا مسلك المسلم الذي يجب ان يسلك مقصود ان الذي يحلف على البيع والشراء غالبا يقع في الكذب ويقع في الائم مع انه اثم في الجملة او بالجملة على كل حال - [00:23:42](#)

لانه لا يجوز. واذا طلب منك الحلف لا تحلف اذا صدقتني والا اذهب اطلب غيري اطلب من غيري ما هو يختص بهذا انسان واحد لماذا يحلف الانسان؟ لماذا يحلف على امور تافهة - [00:24:08](#)

يحلف بالله جل وعلا والله جل وعلا يقول واحفظوا ايمانكم ومن حفظها الا تبتذل في الامور التافهة مثل هذه مثل هذه المسألة نعم قال المصنف رحمه الله تعالى وفي الصحيح عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال - [00:24:28](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة؟ ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون - [00:24:52](#)

ويخونون ولا يؤتمنون. وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن هذا حديث من الاحاديث التي بلغت حد التواتر وجاءت كثرة قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني. يعني هذه الامة - [00:25:12](#)

بل مطلقا خير قرون قرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم هم الذين يلونهم يقول عمران ابن حصين راوي الحديث فما ادري ذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة يعني قال ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:25:36](#)

او قال ثلاث مرات ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد جاء في حديث ابن مسعود انه ذكر بعد قرنه ثلاث مرات وفي اكثر الروايات انه لم يذكر بعد قرنه الا مرتين فقط - [00:26:02](#)

ثم الذين يلونه ثم الذين يلونهم وهذا الواقع الذي يشهد له الواقع وهذا صريح صريح وظاهر في ان خير هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي يعتقده المسلمون - [00:26:25](#)

الذين سلموا من الانحراف والضلال فهذا الذي يعتقده الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم تلقوا الايمان منه وقاتلوا معه

وصلوا معه وامثلوا اوامر الله جل وعلا كانوا معه لا يمكن - 00:26:45

ان يكون من يأتي بعدهم مثله لا يمكن هذه عقيدة المسلمين التي يعتقدون مع ان الله جل وعلا اثني عليهم في كتابه في آيات كثيرة
اثني عليه وشهد لهم بالرضا بانه راض عليه - 00:27:10

والله جل وعلا لا يثني على من يعلم انه يكون مرتد الذي يرتد عن دينه ما يثني الله جل وعلا عليه لانه علام الغيوب وكذلك لا يمكن ان
يكون غير الرسول مثل الرسول في في الدعوة والتأثير. والتعليم والبلاغ لا يمكن - 00:27:40

مستحيل فلو كنا مثلا من الصحابة ليسوا افضل ممن اتى بعدهم او انهم مثلا تركوا دينهم وارتدوا للزم ان نقول ان دعوة الرسول صلى
الله عليه وسلم ما هي ناجحة - 00:28:12

بل فاشلة فشلت دعوته يلزم هذا لابد منه وهذا معناه ان الذي يقول هذا القول ان يلزم ان يكون قرنه شرار الناس شعارهم ما هو
خيارهم فتنعكس القضية تماما ينعكس قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:35

خير هذه الامة قرني وقد اختلف العلماء في القرن ما هو في تحديد ما هو القرن والمشهور ان القرن مئة سنة ولكن الذي رجحه كثير
من العلماء ان القرن لا يلزم ان يكون مئة سنة - 00:29:06

كن اقل وقد يكون اقل والذين قالوا مئة سنة قالوا ان الصحابة منهم من بقي مئة سنة حدود المئة مات ثم هذا هو الذي سار عليه
الناس ولهذا يجعلون كل مئة سنة قرن - 00:29:37

ولهذا يقولون الان نحن في القرن الخامس عشر في القرن الخامس عشر الان لانه مضى على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الف
واربع مئة سنة وزيادة هذا الذي توارثه الناس - 00:30:10

يكاد يكون منهم اجماع فاذا يكون المقصود بهذا الذين يلونهم بعده في المئة الثانية والذين يلونهم في المئة الثالثة ثم بعد ذلك حدث
ما ذكر يأتي قوم يخونون ولا يؤتمنون - 00:30:36

ويشهدون ولا يستشهدون ويكثر فيهم السنن يقولون يعني تكثر الخيانة. خيانتهم وتقل امانته ويقدمون على الشهادة ولو لم تطلب
منهم ما تطلب منه الشهادة ولكن يشهدون استشهدوا يشهدون ولا يستشهدون - 00:31:09

يعني قبل ان يطلق منهم الشهادة ومعنى هذا انها خفت عندهم الديانة والامانة والتقوى وكثرت رغبة الرغبة في الدنيا لديهم كثرة
المخالفات مخافة الله خفت والمعاصي كثرت وسهلت لديه هذا المعنى هذا معناه - 00:31:34

وكونهم يكثر فيهم السمن يعني يصبحون سمان يعني يدل على رغبتهم في الشهوات وطلبهم اياها وكونهم يطلبونها بما يستطيعون
وكونهم ما عندهم الاهتمام الذي يمنعه من السمن من الخوف من النار - 00:32:04

خوف النار ما يمنعه من السمن كما يمنع من غيرهم الذين قبلهم الصحابة وغيرهم الذي يقول احدهم معني الخوف من النار النوم ما
لا عن النوم الخوف من النار يمنع - 00:32:34

وكذلك ما يتعجل طبيباتهم لا يتعجلون بل يرجون الآخرة ويرغبون فيها اكثر من رغبتهم في الدنيا قل ان هذا نص في تفضيل القرن
الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة - 00:32:57

في الجملة ولا يلزم ان يكون كل من في هذا القرن افضل ممن يأتي بعدهم كله يكون فيهم من لا يستحق الفرض قد يكون في في هذا
القرن ولكن الصحابة الصحابة خصوصا - 00:33:28

بالفضل وقد صح ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما حدث شجار بين بعض من تأخر اسلامه من الصحابة ومن تقدم اسلامه قال له
دعوا اصحابي دعوا اصحابي لا تؤذوهم لا تسبوه فوالله - 00:33:54

لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه. الخطاب هذا يوجه لبعض الصحابة الذين تأخر اسلامهم اسلموا بعد
الفتح بعد فتح مكة او قبيلة يقال لهم - 00:34:27

لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فكيف بمن يأتي بعد الصحابة هل يقاس بهم؟ ابدا ولا قريب ولا قريب
وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من بغضهم - 00:34:50

حذرنا من ذلك وقال الله الله اصحابي لا تتخذهم غرضا فمن ابغضهم فببغض ابغضهم ومن احبهم فبحبي احبهم اشياء كثيرة الله جل
وعلا يقول محمد رسول الله. والذين معه والذين معه - [00:35:15](#)

اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانه. سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثله في
التوراة ومثله في الانجيل كزرع اخرج الشطة فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه - [00:35:41](#)

يعجب الكفار ليعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ليغيظ بافعالهم الكفار ولهذا يقول الامام مالك رحمه الله من غاظه
فعل الصحابة فليس بمؤمن وليس له من الغنيمة نصيب - [00:36:04](#)

لقوله جل وعلا ليغيظ بهم الكفار وكذلك اثنى جل وعلا على المهاجرين لما ذكر الفي وذكر الغنائم هل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون يصفهم بانهم فقراء وانهم مهاجرون يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون - [00:36:30](#)

ثم بعد ذلك جاء الانصار دور الانصار يثني عليهم والذين تبوأوا الدار والايمان من قبل والذين تبوأوا الدار والقول والايمان يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حرجا مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:37:10](#)

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ثم يثني على الذين يأتون من بعدهم يدعون لهم الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواني الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - [00:37:33](#)

هؤلاء هم الذين يثني الله جل وعلا عليهم. الذين يحبون من سبقهم بالايمان ويدعون لهم بالمغفرة ويدعون الا يكون في قلوبهم غلا
لهم بغضا لهم يدعون لذلك واخبر الله جل وعلا في آيات كثيرة جدا - [00:37:54](#)

عن هذه المعاني ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم يليهم في الخيرية الذين بعدهم مباشرة
ثم يلي من بعدهم بالخيرية الذين بعدهم ثم بعد ذلك - [00:38:21](#)

يتوقف الخير ما يتوقف ولكن يغلب الشر والا الخير كثير الخير كثير في الامة في هذه الامة ولكن الشر يغلب ويكثر بخلاف القرون
المفضلة الثلاثة فان الخير اغلب والجهد ظاهر وقائم والعدو - [00:38:46](#)

مقهور ومدحور ومن ظهر رفع رأسه من الاشرار قمع يقمع اما ان يقتل هؤلاء يستطيع يفعل شيء هذا معنى الخير في القرون السابقة
وفيما بعد لا صار الشر له قوة - [00:39:13](#)

صار له سلطان صار له انصار واعوان هارون ويتكلمون قد مثلا يكون لهم حكم وقد مثلا يزيد حكمهم ويغلب وقد ينقص هذا المقصود
به والا ما يقال انه بعد القرون الثلاثة انعدم الخير وانتهى. لا - [00:39:38](#)

بل قد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر
الله وهم على ذلك - [00:40:04](#)

يعني حتى تقوم الساعة وهم على هذا ولكن يقول طائفة طائفة ما هو بالامة بالامة؟ لا طائفة من الامة والطائفة تصدق على ثلاثة وب
قد تصدق على رجل واحد كما ان الامة - [00:40:23](#)

تصدق على رجل كما قال الله جل وعلا ان ابراهيم كان امة قانتة لله امة قانتة لله. ابراهيم ويقول ابن مسعود رضي الله عنه ان
معاذ بن جبل امة امة قانتا - [00:40:47](#)

لله فلما قال له ان ابراهيم كان امة قانتة. قال كنا نشبه معاذ بن جبل بابراهيم يشبهه بابراهيم يعني المقصود ان الامة تطلق على رجل
رجل فاذا كذلك الطائفة اذا قال طائفة من امتي - [00:41:06](#)

يصدق على جماعة على ثلاثة على عشرة على مئة على الف من طائفة وهذه الطائفة مثل ما يقول العلماء قد تكثر وتقوى ويكون لها
سلطان وقوة شوكة محاربة للعدو وقد تضعف - [00:41:31](#)

وقد تكون متفرقة في بلاد شتى بين داع الى الله وبين عالم يظهر الحجاج ويبطل الباطل وبين منفق في سبيل الله وبينما وبين
مجاهد في سبيل الله وما اشبه ذلك يعني ما يلزم ان يكون على - [00:41:53](#)

طريقة واحدة ولا يلزم ان يكون مجتمعين ولا يلزم ان يكونوا في بلد معين بل قد يكون في وقت من الاوقات في هذا البلد وفي وقت اخر في بلد اخر - [00:42:20](#)

المقصود انه لابد ان تبقى هذه الطائفة في هذه الامة على الحق على الحق ولهذا يقول العلماء ان الاجماع حجة قاطعة لهذا الحديث وما اشبهه لان الامة الطائفة المنصورة على الحق - [00:42:34](#)

تكون في هذا الاجماع. نعم قال الشارب قوله وفي وفي الصحيح اي صحيح مسلم واخرجه ابو داود والترمذي ورواه البخاري بلخص خيركم قوله خير امتي قرني لفضيلة اهل ذلك القرن. في العلم والايمان والاعمال الصالحة. التي يتنافس فيها - [00:43:00](#) ويتفاضل فيها العاملون. فغلب الخير فيه فغلب الخير فيها وكثر اهله. وقل الشر فيها واهله واعتز وقل الشر فيها واهله واعتز فيها الاسلام والايمان. وكثر فيها العلم والعلماء ثم الذين يلونهم - [00:43:27](#)

فضلوا على من بعدهم لظهور الاسلام فيهم وكثرة الداعي اليه والراغب فيه والقائم به وما ظهر فيه من البدع انكر واستعظم وازيل. فبدعة الخوارج والقدرية والرافضة. فهذه البدع وان كانت قد ظهرت فاهل - [00:43:49](#)

وفي غاية الذل والمقت والهوان والقتل فيمن عاند منهم ولم يتب نعم. قوله فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة هذا شك من راوي الحديث. عمران ابن حصين رضي الله عنه - [00:44:10](#)

والمشهور في الروايات ان القرون المفضلة ثلاثة. الثالث دون الاولين في الفضل. لكثرة البدع فيه لكن العلماء متوافرون والاسلام فيه ظاهر والجهاد فيه قائم. ثم ذكر ما وقع بعد القرون الثلاثة من الجفاء - [00:44:28](#)

في الدين وكثرة الاهواء فقال ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون لاستخفافهم بامر الشهادة وعدم تحريمهم للصدق وذلك لقلة دينهم وضعف اسلامهم قوله ويخونون ولا يؤتمنون. يدل على ان الخيانة قد غلبت على كثير منهم او اكثرهم. وينظرون ولا يوفون - [00:44:48](#)

اي لا يؤدون ما وجب عليهم فظهور هذه الاعمال الذميمة يدل على ضعف اسلامهم وعدم ايمانهم قوله ويظهر فيهم مسلما لرغبتهم في الدنيا ونيل شهواتهم والتنعيم بها. وغفلتهم عن الدار الآخرة - [00:45:16](#)

العمل لها وفي حديث انس لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم. قال انس سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم. فما زال الشر يزيد في الامة حتى ظهر الشرك والبدع في كثير منهم - [00:45:36](#)

حتى في من ينتسب الى العلم ويتصدر للتعليم والتصنيف قال الشارح بل قد دعوا الى الشرك والضلال والبدع وصنفوا في ذلك نظما ونثرا فنعوذ بالله من سبات غضبك الشاهد الباب من هذا الحديث قوله - [00:45:56](#)

ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يلقون وفيه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. هم - [00:46:21](#)

ثم يجيء قوم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه. هم. ويمينه شهادته. نعم. قولوا فيه يعني في الصحيح عن ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني - [00:46:48](#)

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وهذا فيه الاطلاق بان الصحابة خير الناس يعني اذا كانوا خير الناس - [00:47:11](#)

فلا بد ان يخرج من ذلك الانبياء الانبياء هم افضل الناس الانبياء والرسول وهل الناس المقصود به مطلقا؟ او الناس الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد جاءت النصوص تدل على انهم المقصود بهم الاطلاق - [00:47:37](#)

خير الناس مطلقا وان الرسل فهم يخرجون من هذا. اه النصوص الاخرى وقد جاءت الى حديث انكم قوله انكم توفون سبعين امة انتم خيرها وافضله ولا شك ان الخيرية من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:48:02](#)

اولى وبهم اجدى اذ هم الذين تلقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدوا نزول الوحي وجاهدوا معه وكذلك بلغوا دعوته بعده اه الخيرية تنحصر في قبول الدين اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:48:25](#)

ولا شك انه صلوات الله وسلامه عليه وجد من يقبل دينه ومن يناصره عليه وهم الصحابة رضوان الله عليهم وقد لقوا لقوا العنت والمشاق الامور الصعبة التي تحملوها في سبيل ذلك - [00:48:58](#)

وصارت عندهم سهلة ميسورة في سبيل طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يتفانوا في ذلك وانفقوا اموالهم وبذلوا نفوسهم طاعة لله مغتبطين بهذا وبذلك صاروا هم خير الناس - [00:49:27](#)

ثم الخيرية في في من بعدهم تتفاوت بتفاوت القبول لهذا الدين والتأثر به والقيام به على حسب امر الله وامر رسوله صلى الله وكلمما بعد عهد الناس عهد النبوة قل التأثر - [00:49:49](#)

وقل التقى واتباع الحق الى ان يكون شرار الناس من تقوم عليهم الساعة كما جاء في صحيح مسلم شرار الخلق الذين يتخذون القبور مساجد ومن تقوم عليهم وفي الصحيح عن انس - [00:50:13](#)

ما يأتي زمان الا وما بعده شر منه ثم يقول سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم معلوم ان الخيرية ليست في الذوات والاجساد والتفاخر في الدنيا والتكاثر فيها - [00:50:44](#)

بالاموال والاولاد وانما الخيرية في طاعة الله وحبه ومعرفته هذا امر لا يجادل فيه من يعرف الحق ولا شك ان الصحابة اولى الناس بذلك اذ هم الذين فهموا الوحي وقبلوا على الوجه الذي ينبغي - [00:51:10](#)

هذا الشهر الثاني انهم قاموا ببذل اموالهم وانفسهم في ازدياد عن دين الله وبذل الطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم مرتبطين بهذا الراغبين في يستحقوا بذلك ان يكونوا خير الناس - [00:51:39](#)

والصحابي يطلق على كل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن به كل من رأى النبي مؤمنا به فهو صحابي صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عهده رآه خلق كثير جدا - [00:52:11](#)

حجة الوداع. رعاها من الخلائق. ما لا يعدون ما يكفيهم العبد كثرة الذين رأوه وهم مؤمنون به وان كانت مرة واحدة فهو يصدق عليهم ذلك ثم لما توفي صلوات الله وسلامه عليه - [00:52:41](#)

حصل الارتداد الكثير من كثير من الناس ولم يثبت على الدين الاسلامي الا عدد مدن مثل مكة والطائف والمدينة وكذلك البحرين قرية بلد في البحرين. اما بقية المدن فكلها ارتدوا - [00:53:12](#)

وهذا الذي يحمل عليه الحديث الذي جاء في الصحيحين في كونه صلى الله عليه وسلم يكون على حوضه يوم القيامة يقول فيأتي رجال اعرفهم بسيماهم يعني لانه لما اخبر انه يقوم يزود عن حوضه - [00:53:45](#)

من ليس من امته قالوا كيف تعرفهم ولا اعرفهم بالتحجيل والغرة انهم يريدون غرا محجلين من اثار الوضوء. غرا محجلين من اثار الوضوء. وهذا من خصائص هذه الامة يقول اذا رأيتهم وعرفتهم - [00:54:19](#)

قيل بيني وبينهم فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين. فاقول سحقا سحقا في رواية قولوا ما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب الرقيب علي - [00:54:40](#)

فهذا في الذين ضعف ايمانهم وشاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياتهم مرة ولم يثبت الايمان عنده اما الصحابة الذين هم اصحابه وشاهدوا نزول الوحي وجاهدوا معه. فهؤلاء قد برأهم الله جل وعلا من ذلك - [00:55:05](#)

وطهرهم واتنى عليهم بالثناء الجميل الحسن واخبر انه رضي عنهم في ايات كثيرة جدا مثل هذا الله علام الغيوب. لا يثني على من يعرف يعلم انه جل وعلا يرتد ثم - [00:55:36](#)

بعد ذلك قام خليفته رضي الله عنه ابو بكر فجاهد الذين ارتدوا حتى رجعوا ويرون كانت مختلفة متفاوتة منهم من امتنع من دفع الزكاة فقط قال ما ادفعه هذه نظير الجزية - [00:56:00](#)

لتؤخذ من الكفار ومنهم من قال لا ادفعها الى خليفة النبي صلى الله عليه وسلم فقط والا ادفعها انا اخرجها ولكن لا اعطيها الخليفة ومنهم من انكر نبوة النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لو كان نبي ما مات - [00:56:28](#)

وهؤلاء الذين ما لم يتمكن الاسلام من قلوبهم في وفي هذا كله لم يفرق الصحابة بين هؤلاء كلهم قتلوا بل لما تردد بعضهم قال كيف

نقاتلهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:54](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله اذا قالوها عصوا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله فقال لهم ابو بكر والله

لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة - [00:57:18](#)

والله لو منعوني ايقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه يقال حبل حبل يقدم مع الصدقة مع ابل

الصدقة. لو منعوه وكانوا يؤدونه الى النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لقاتلتهم عليه - [00:57:37](#)

ثم كشف لهم عن وجه الحق والصواب. فقال الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الا بحقها. يعني بحق لا اله الا الله. وان الزكاة من حقها

على قتالهم. فقاتلوهم حتى استتب الامر وعاد الناي وعادت - [00:57:59](#)

الجزيرة كلها الى حظيرة الاسلام. ولم يقبض ابو بكر وكانت وفاة آ خلافته قرب سنتين فقط سنتين واشهر. الا وجزيرة العرب كلها

مزعلة منقادة للاسلام. ثم بعد ذلك كفلوا امر ربههم الذي جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:58:29](#)

جل وعلا يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فبدأوا بقتال الكفار الذين الذين يلونهم الفرس والروم. فبدأت

الفتوح في اخر عهد ابي بكر ثم توفاه الله جل وعلا. وقام بالامر بعده اخوانه. بقيادة خيره - [00:58:59](#)

افضلهم عمر رضي الله عنه. فهؤلاء هم الواسطة الذين بلغونا دين نبينا. الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. صحابة الرسول

صلى الله وسلم هم الذين نقلوا الينا الدين كامل. القرآن ومعاني القرآن - [00:59:29](#)

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واقواله. بالتواتر. لان الدين ما يكون ينقله رجل واحد او رجلين او عشرة الدين اذا كان

ينقله رجل واحد فهو غير مأمون - [00:59:59](#)

موثوق به. وانما نقلته الامة الصحابة كلهم نقلوه الى من بعدهم ثم الذين بعدهم نقلوه الى من بعدهم وهكذا الى اليوم. الى اليوم.

ولهذا ما يمكن ان يتقوى متقول ويقول صلوات ست - [01:00:19](#)

ست صلوات المفروضة او يقول مثلا صلاة المغرب اربع او يقول ركعتين او ما اشبه ذلك لان هذا امر جاء كانه ينظر الي كانه شاهد ما

هو رجل واحد الذي نقل فيقال قد مثلا يمكن عليه التوهم او الخطأ او النسيان - [01:00:47](#)

نقلته امة باكملها فهم الذين نقلوا الينا ديننا فالذي يطعن فيهم معناه انه يطعن في الدين الاسلامي. يطعن في مع ان الله جل وعلا اخبر

انهم مرضي عنه ان الله رضي عنه - [01:01:17](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم يخبر بانهم خير الناس خيرا فاذا كانوا خيرا الناس فمن المحال ان يكون اكثرهم او جلهم او

اغلبهم ارتد عن الدين الاسلام او انه منافق. كان يظهر خلاف ما يبطله. هذا من المحال - [01:01:40](#)

ثم ان قيامهم وافعالهم قيامهم بالامر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وافعالهم تدل غاية الدلالة على انهم خير الناس ولهذا نقول يجب

على المسلم ان يطلع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:02:15](#)

اصحابه يجب لان هذا مما يثبت الدين ويقويه ويزيل الشبه التي قد يلقيها بعض الاعداء. ثم قوله خير الناس قرني الذين واذ تقيم ثم

الذين يلونهم. كلمة ثم هذه تدل على ان الذين اتوا بعدهم اقل منهم خيرية. اقل - [01:02:45](#)

الا منهم خيرية وكذلك الذين بعد القرن الذي يلي قرن الصحابة اقل من الذين قبلهم خيرية. وهكذا ثم تنتهي تنتهي الشهادة للقرون

بالخيرية وفي هذا الحديث انهم اربعة ان القرون اربع - [01:03:15](#)

قرن الصحابة الذين فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة بعده. ولكن اكثر الروايات الصحيحة ثابتة انها ثلاثة والرابع لم يثبت لا في

صحيح مسلم ولا في صحيح البخاري. ولهذا - [01:03:42](#)

الراجح انهم ثلاثة فقط ثلاثة قال الصحابة قرنين بعده وهذا يشهد له الواقع فان بعد القرون الثلاثة حدثت البدع وكثرت الخلافات وبدأ

الانحراف الجماعي الكثير في الناس فصار الشر اغلب من الخير - [01:04:02](#)

واما القرن الذي الثالث والثاني والاول الخير اغلب واكثر واما في الصحابة الصحابة فالحكم للحق ظاهرا جليا واي من ظهر يعارض

طمع ولو بادنى بادنى شيء ويتبين بهذا ان الخيرية المقصود بها العموم - [01:04:35](#)

عموم الناس العموم وليس خصوص رجل ورجلين او ثلاثة او عشرة او مئة بل العموم وان كان في القرن الرابع والخامس ولا يزال الى الان يوجد في الامة افراد اهل الخير - [01:05:08](#)

وتقى واجتهاد وعلم وورع وتحري للحق قل لي ما يستطيع الانسان. يوجد ولكن قلة يقلون. القرون الاولى كثرة جدا فهذا معنى الخيرية امر ظاهر. ثم وضع هذا وبين في قوله ثم - [01:05:32](#)

فيأتي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه. ويمينه شهادته لانهم تضعف عندهم تقوى الله. ويضعف الوازع الديني فيصبح احدهم لا يبالى بالشهادة ولا جميل. نشهد وان كانت الشهادة غير متيقنة وغير معلومة. وكذلك - [01:06:02](#)

سيحلف وان كان اثما حانفا فمعنى تسبق شهادة احدهم يميننا ويمينه شهادته انهم يبذلون الشهادة عند ادنى طلب عند ادنى شيء وكذلك اليمين. ليس عندهم من الدين ما يمنعهم من بذل ذلك - [01:06:32](#)

بل الدين خف عندهم خف وظعف بخلاف من يحفظ يمينه ويوقر ربه يقدره حق قدره ويخاف عقابه ويرجو ثوابه فانه لا يكون بهذه المثابة وكذلك في الرواية الاخرى انها انهم يخونون ولا يؤتمنون - [01:07:02](#)

يخونون ولا يؤتمنون. الرواية السابقة وهي بهذا المعنى بمعنى كونهم تكثروا فيهم الشهادة وان كانت على زور واليمين وان كان كذب فهذا من الخيانة وعدم الائتمان فاذا لم يأتمن الانسان يؤتمن الانسان على دينه - [01:07:39](#)

فهو لغيره اهون لغيره يكون اكثر خيانة وجرأة فالمعنى معنى هذا هذه الرواية والتي قبلها واحد نعم قال الشارف رحمه الله تعالى وهذه حال من صرف رغبته الى الدنيا ونسي المعاد. فخف - [01:08:08](#)

وهذه حال من صرف رغبته الى الدنيا ونسي المعاد. فخف امر الشهادة واليمين عنده تحملا واداء قلة خوفه من الله وعدم مبالاته بذلك. وهذا هو الغالب على الاكثر والله المستعان - [01:08:34](#)

تحملا واداء يعني ان المسلم يجب عليه اذا شهد على الشيء ان يحمل يحمل الشهادة واذا طلبت منه ان يؤديها على الوجه الشرعي وان يقول الحق وان كان على نفسه. وان كان المقول عليه قريبا منه - [01:08:53](#)

هذا الواجب اما التحمل فهو واجب اذا حمل الشهادة وجب ان يحملها. يعني قيل له اشهد بالشيء الذي شاهدوا عمد واداءها اوجب اذا طلبت منه الشهادة يجب عليه ان يؤدي الشهادة - [01:09:18](#)

كما طلبت وان كتمها فهو اثم قلبه كما قال الله جل وعلا الذين يكتُمون الشهادة قلوبهم اثمه ومعنى ذلك انهم مرتكبون جرم جرائم لانه حق جحد وباطل ظهر واستولى على الحق بسبب كتمان الشهادة - [01:09:40](#)

سيكون بذلك قد مثلا يكون ارتكب اثما عظيم بالنسبة للذي اكل الباطل وبالنسبة للذي اخذ حقه اوزارهم عليه على هذا الذي كتم الشهادة. المقصود ان تحمل الشهادة واداءها من الفروض - [01:10:08](#)

على كل من شاهد شيء يجب عليه ان يؤديه اذا طلب منه كما شاهد وكما سمع وسواء كان المشهود عليه قريبا او بعيدا يجب ان يقول الحق وان كان المقول عليه ذا قرى منه قريب - [01:10:34](#)

ولو على نفسي اما اذا صار يؤثر القربات والاصدقاء فمعنى ذلك انه دينه الحقيقة جعله عرضة لامر الدنيا لامر الدنيا وهذا لا يكون في القرون المفضلة لا يكون وانما يكون كان بعد ذلك - [01:10:58](#)

واصبح يزداد حتى اصبح الناس يشهدون بالاجرة فلوس اذا قدم شيء بذل شيء من المال شهد له كذب وزور وهذه الشهادة قد جاء انها تعدل الشرك بالله جل وعلا تعدل الشرك بالله - [01:11:28](#)

وقد حذرنا الله جل وعلا منها واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان فاعل ذلك من فعل ذلك انه استحق غضب الله جل وعلا. نعم. قال فاذا كان هذا قد وقع في صدر الاسلام الاول - [01:11:53](#)

فما بعده اكثر باضعاف. فكان الناس على حذر. المقصود صدر الاسلام يعني القرن الرابع والخامس هذا الذي يقصده يقول هذا وقع شهادة احدهم تسلك يمينه ويمينه شهادته فكيف في فيما بعد في الاوقات المتأخرة - [01:12:12](#)

الناس عقل ديانة واقل وازع يزعمهم ويمنعهم من ارتكاب المحرمات لانه كلما ابتعد العهد كلما ابتعد الناس عهدهم ابتعدوا عن عهد

النبوة يخف ايمانه بلا شك لان المؤثر يا ايمان - 01:12:36

هو الرسالة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال المصنف رحمه الله وقال ابراهيم كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار ابراهيم وابراهيم النخعي وهو من التابعين يعني بالقرن الثاني. الذين يلون قرن الصحابة - 01:13:02

كانوا يعني كان الناس كانوا اباؤهم واولياؤهم يضربونه على السادة وهم صبيان يلعبون في الشوارع اذا شهد احدهم ضربه اذا شهد بالشهادة التي ليست على الوجه المطلوب. والمعلوم ان الصبي غير مكلف. الصبي غير مكلف - 01:13:26

ولكن يؤدبونهم ويدربونهم على الحق من الصغر حتى يخرج وقد رسخ في قلوبهم بغض الباطل وكرهته وحب الحق وايتاراه هذا المقصود وهذا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم امروا ابنائكم الصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها - 01:13:48

الا وهو وهم ابناء عشر فرقوا بينهم في المضاجع. النبي اجماع العلماء ان ابن عشر ما تجب عليه الصلاة. ابن عشر سنوات ليست واجبة عليه الصلاة ومع ذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يظرب ان يظرب عليها - 01:14:26

اذا تركها يظرب يؤدب الادب الذي يجعله يلتزم اما الامر والتدريب فيبدأ لابن سبع تأمره وتدرجه على الصلاة حتى ينغرس حبها في قلبه ويصبح انفا لها بخلاف ما اذا ترك يشرح ويمرح كيف يشاء - 01:14:44

فانه اذا بلغ وهو متروك. كيف يريد؟ يصعب عليه الالتزام. يصعب عليه فكذلك هنا يؤدبونهم من الصغر على حب الخير وكرهه المكروه والابتعاد عن وهذا واجب ولي الامر لمن تحت يده - 01:15:09

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيتها ومسؤولة عن رعيته والامام راع ومسئول عن رعيته - 01:15:38

كل انسان له مسؤولية يسأل عنها يوم القيامة فيجب ان يقوم بها حسب الامر الشرعي فالفقهاء المفضلون كانوا يهتمون بهذا الامر كثيرا يهتمون به كثير فكانوا يضربون الصبيان على كونهم يحلفون - 01:16:00

اذا او يشهدون الشهادة التي لا يكون لها اثر. حالة الصبي وحلفه ما له اثر وغير مؤاخذ لابي له لا يؤاخذ بها ولا تعتبر شهادته ومع ذلك يؤدبونهم على هذا الشيء - 01:16:22

حتى يحبوا ويألفوا الحق ويعرفوا الباطل ويبتعد عنه من الصغر قال الشارب وذلك لكثرة علم التابعين وقوة ايمانهم ومعرفتهم بربهم. وقيامهم بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه من افضل الجهاد. ولا يقوم الدين الا به. وفي هذا رغبة في تمرينك الصغار على - 01:16:42

طاعة ربهم ونهيهم عما يضرهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم يعني ان الامر بالمعروف يقول افضل الجهاد من افضل الجهاد ان الجهاز المقصود به المقصود به بذل الجهد بذل الجهد في طاعة الله في ان يطيع الناس ربهم - 01:17:13

يتابع دينه. هذا هو الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من هذا الباب من هذا الشيء يكون يؤمر بالخير الاسلام بالحق للهدى ويبذل للناس يرشد اليه وينها عن ظد ذلك - 01:17:38

يبين لهم بالطرق المناسبة والاساليب اللائقة التي يمكن ان تقبل ويمكن ان تؤثر يقول انه هذا من افضل الجهاد وقد عده بعض العلماء ركننا من اركان الايمان اعده ركن من اركان الاسلام - 01:17:59

جعل اركان الاسلام ستة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 01:18:25

لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل - 01:18:42

فبين ان هذا امر واجب متعين على كل واحد لو قال من من رأى منكم منكرا ومن هذه للعموم شمول كل واحد وكذلك حديث الاخرى التي بينت هذا. لا شك في وجوب الامر بالمعروف انه واجب - 01:19:01

واجب على الامة ولكن هذا من اه الكفايات اذا قام به من من يكفي في ذلك سقط عن البقية والا اثم الجميع كلهم يأثمون كل الامة

وهذا في الامور الظاهرة - 01:19:24

الامور الظاهرة التي ترى وتشاهد. اما الامور الخفية فتلزم من علمها. والامور التي مثلا تكون وفي البيوت المسؤول عنها قيموا البيت.

هو المسؤول عن هذه وهو الذي هو الذي يسأل يوم القيامة - 01:19:48

لهذا جاء في الحديث ان الانسان يتعلق بالآخر يوم القيامة ويقول يا ربي خذ لي حقي من هذا فيقول هذا الذي تعلق به يا ربي والله ما

ظلمته لا في مال ولا - 01:20:08

يقول هذا الذي تعلق به صدق ولكن رأي على منكر فلم ينهني. خذ لي منه كل واحد يتعلق به انسان ما يعرفه ما يعرفه. آآ فكون مثلا

الانسان يسقط الواجب عنه اليوم افضل من ان يسأله الله جل وعلا يوم القيامة - 01:20:24

ويأخذ من حسناته او يؤخذ من سيئات غيره فتوضع عليه. ثم بعد ذلك يلقي في النار لان الامة الاسلامية مثلها كمثل الرجل الواحد

كمثل الرجل الواحد اذا مرض جزء منه او عضو منه مرض الرجل كله. كما مثل الرسول - 01:20:54

صلى الله عليه وسلم المؤمنون بتوابعهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ببقية الجسد بالسهر والحمى. وكذلك

امة الاسلامية يجب ان تكون قائمة على الحق متعاونة على البر والتقوى متناصرة - 01:21:25

فيما بينها والا فكن مسئولة يسألها الله جل وعلا وهذا امر اوجب الله علينا اوجب الله الذي اوجبنا خلق من الخلق الله الذي اوجبنا خلق

كنتم خير امة اخرجت للناس ايش - 01:21:53

يأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر خلية هنا والا يصبح ما فيهم خير نعم قال المصنف رحمه الله فيه مسائل المسألة الاولى الوصية

بحفظ صيغ حفظ الايمان لان الله جل وعلا يقول واحفظوا ايمانكم - 01:22:17

وعرفنا معنى حفظ الايمان وشو اما ان الانسان لا يحلف خوفا من المخالفة وهذا الذي اراده المؤلف في حفظ الايمان. وهذا يكون لمن

يخاف يخاف الله فانه يجتنب الحلف مطلقا - 01:22:43

الا فيما الزم به. ودعت الحاجة اليه فهذا قد يتعين. قد يتعين عليه مثل الذي تتوجه عليه اليمين عند القاضي لو مثلا ادعى عليه

مدعي عليه مدعي بشيء غير صحيح - 01:23:07

فاذا لم يقيم المدعي البينة توجهت اليمين على المنكر. فاذا طلب منه اليمين يحلف اذا كان صادقا. ولا غير وكذلك اذا كانت اليمين

مقصود بها بيان الحق وتأكيده بيان الحق وتأكيده. فان هذا تكون مستحبة. لان الله جل وعلا يقول - 01:23:34

زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثون. قل بلى وربي فامر الله جل وعلا نبيه ان يحلف بالله على البعض وكذلك قوله جل

وعلا ويستنبئونك احق هو قل اي وربي - 01:24:11

انه لحق. فامر الله جل وعلا ان يقسم ان يحلف بالله. فاذا كان الحلف خذوا به بيان الحق واظهاره وتبريره وثبوته يحلف وهو بهذا

مأجور اما اذا كان الحلف يراد به امر من امور الدنيا فلا ينبغي. بل هذا الذي يجب ان يحفظ اليمين عنه - 01:24:34

مطلقا امر من امور الدنيا اما اذا كان الحلف يحلف الانسان على شيء يريد الامتناع منه او يريد حظ غيره غيره على فعله يحلف على

غيره مثلا يدخل بيته او يحلف على غيره انه لا يدخل بيته - 01:25:10

لامر من الامور ثم بعد ذلك يتبين له ان عدم الحلف اولى فهذا ينبغي ان يكفر عن يمينه وان يفعل الشيء الذي حلف على الامتناع منه

لان الله جل وعلا يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم ان تبروا المعنى معنى الآية - 01:25:35

انكم اذا حلفتم على شيء ثم رأيتم هذا الذي حلفتم عليه خير من تركه فلا يمنعكم الحلف. كفروا عن يمينكم وافعلوا هذا الذي حلفتم

على عدم فعله هذا معنى قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم ان تبروا وتتقوا - 01:26:09

وتصلح بين الناس وكذلك جاءت الاحاديث بمعنى هذه الآية. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمره يا عبد الرحمن

بن سمره لا تطلب الامارة فانك ان طلبتها وكلت اليه - 01:26:33

وان اتتكَ بدون طلب اعنت عليه ثم يقول واذا حلفت على شيء ورأيت غيره خيرا منه فكفر عن يمينك وقت الذي هو خير وكذلك

ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والله اني ان شاء الله لاحلف على الشيء - 01:26:57

سارى غيره خيرا منه الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير اما الذي قصد هنا الحلف على امور الدنيا مثل البيع والشراء الاخذ والعطاء وما اشبه ذلك ان يبذل الانسان يمينه عند عند ادنى شيء - [01:27:25](#)

عند ادنى شيء هذا الذي لا يجوز هذا الذي يدل على ان فاعل ذلك قد خف ايمانك وضعف تقدير الله عنده صار ليس لله عظمة في قلبه ولهذا اكثر يكثر من الحلف - [01:27:50](#)

ومثل هذا يدخل في لابد ان يقع في الكذب المسألة الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة وعرفنا معنى منفقة للسلعة يعني انه اذا حلف انه لا يبيع هذا الشيء الا بكذا وكذا - [01:28:14](#)

يقدم عليها المشتري ويأخذها لان المفروض انه صادق واذا حلف انه اشتراها بكذا وكذا يقدم المشتري ويبذل زيادة ويأخذها فإذا هذا وان كان صادقا ما يجوز الحلف وان كان صادقا - [01:28:38](#)

لانه جعل الحلف طريقا لكسب المال ومن جعل يمينه طريقا لكسب المال فهو الحقيقة يقدم حب الدنيا على قول الله وعلى تعظيمه وتقديره لان الله يقول واحفظوا ايمانكم اما اذا كان كاذب فالامر اعظم - [01:29:02](#)

الامر اعظم من هذا ولكن هذا في الصادق الذي يصدق يحلف وهو صادق لا يجوز للانسان ان يحلف على المال وقوله صلى الله عليه وسلم الحلف منفق للسلعة ممحقة للكسب - [01:29:30](#)

ما اراد الكذب اراد الحالف مطلق وان كان صادقا فلا يجوز للانسان ان يحلف على البيع والشراء وان كان صادقا فهذا فيه ان هذا طريقا لنفاق السلع يعني الرغبة فيها - [01:29:49](#)

ونفاقها معناها الرغبة فيها الناس يرغبون فيها اذا سمعوه يحلف بهذا لانهم يظنون انه صادق في هذا او انهم يقتنعون بذلك فليعرفوا انهما ينزل شيء. فيقدمون على الشيرة ويشترون فيصير بهذا المعنى منفقة لسلعته - [01:30:10](#)

يعني يقدم على شرائها وتنفخ عند الناس ولكن النتيجة انه يمحق الكسب يمحق البركة يمحقها والمحك هو الازالة والابطال ابطال الشيء وازالته واذا محقت البركة فلا خير فيه المسألة الثالثة الوعيد الشديد في من لا يبيع ولا يشتري الا بيمينه - [01:30:36](#)

يعني مطلقة سواء صادق او او غير صادق نعم. المسألة الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع الداعي هذا اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله - [01:31:05](#)

ذكر منهم الاشيمط الزاني والعائل المستكبر. الزاني ضعفت قوة الشهوة عند فاقدامه على الزنا يدل على انه يحب الفاحشة ويريدها. وليس هناك شيء يدفعه بالقوة ويغطي العقلة عليه حتى يقدم على هذا الشيء كالذي يحدث مثلا - [01:31:23](#)

الشاب فانه قد مثلا لا يستطيع كبح جماعه جماع الشهوة سيقدم ثم يقدم على الفعل الشنيع ثم اذا وقع فيه انكشف له الامر فندم وعاد على نفسه التوجيه واللوم والتوبة - [01:31:49](#)

بخلاف الاشيمط الزاني فانه ربما يفعل ذلك حبا لهذه الجريمة فيكون عذابه مضاعف فهذا يدل على ان من كانت دواعي الافعال عنده قليلة الافعال المخالفة قليلة ثم فعل ان عقابه يتضاعف - [01:32:13](#)

يكون اشد ممن الدواعي عنده صعبة وقوية ومثله العائل المستكبر يعني الفقير المستكبر لان الفقر ما فيه دوافع ان تدفع الى التكبر انما يدل هذا على ان هذا شيء خلق. خلق عنده - [01:32:41](#)

الخلاف الغني فان الغناء يدعو الى البقر والى التكبر - [01:33:04](#)